Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١- ضمير الشعر ضمير العصر
إطلالة أولى : مملكة البياتى

١ - ١ تستهدف هذه القراءة محاولة النفاذ من مسلك لغوى مطروق ، هو تأمل الضمائر النحوية ، بشكل مجمل ، فى بعض نماذج الشعر العربى المعاصر ، لاستكشاف مدى تمثيلها لشىء آخر معروف أيضا هو الوعى والضمير الشعرى ، على أساس أن الضمير " علامة مضمر " كما يقول سيبويه [١] . وعلى ما يحف بهذا المسلك من أخطار المباشرة والتبسيط المفرطين ، فانه يرتبط ، بشكل ما ، بمفهوم " الفواعل " فى النقد الحديث ، ويتجاوز مستوى البيان النحوى إلى تحسس مايفضى إليه من بيانات جمالية ، بأن يظل دائما على حافة اللغة ، فى تلك المنطقة التى تتجلى فيها أدبيتها وشعريتها على وجه الخصوص ، ومن ثم فهو دائم المغازلة لبقية مستويات التشفير والترميز فى النصوص التى يقاربها ، وربما يقع لذلك إلى حد ما فى دائرة سيميولوجيا جماليات التلقى، بقدر ما يأخذ من مفهوم الوظيفية فى فرز الإشارات الأسلوبية ، دون أن يغفل عملية توليدها ، ولاينكص عن متابعة فعاليتها ، محاولا وضع النصوص فى سياق نقدى متعدد ، يثرى فى صحبتها وتتجدد بتفاعلها معه ، على أساس أن النظم الإشارية المتكاثرة فى النص الأدبى، من موضوعية وأيديولوجية وتكنيكية ، يتوقف بعضها على البعض الآخر .

وسنرى عند القراءة أن دائرة " الفاعل " أوسع بكثير من دائرة " الضمير " ، فقد تتجمع ضمائر عديدة ، ومعها بعض " الظواهر " أيضا ، أى الأسماء الظاهرة التى تدخل نحويا فى نطاق الغائب ، لكى تكون جميعا فاعلا واحدا هو القوة المولدة للاتجاه القيمى فى النص ، مهما تعدد الممثلون الذين يؤدون أدوارها ، خاصة إذا برز ذلك فى مواجهة القوى المضادة للآخرين .

وإذا كنا فى بحثنا عن ضمير القصيدة العربية المعاصرة ، نتذرع بوسيلة أسلوبية قريبة، هى متابعة الضمائر النحوية وما يتجمع حولها من " فواعل " لغوية ودلالية ، بغية